المهددات النفسية والاجتماعية للهوية والأمن الاجتماعي في ظل تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي " نموذجا")

د. إسماعيل بن خليفة
جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-
s.benkhalifa39@gmail.com
د.مصطفى منصور
جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-
mostefa68@gmail.com

تاريخ الاستلام 2018/01/12 تاريخ القبول 2018/02/28 تاريخ النشر 2018/03/01

ملخص

يتناول هذا المقال التأثيرات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميها ،كوسائل جديدة للاتصال حيث نجد أن هذه المواقع أصبحت الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم ، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع ، وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثيراً في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة و قابلية للتغيير و التطوير ، حيث أن هذا التغير في طبيعة التواصل أصبح يهدد العلاقات الحيوية السائدة في المجتمع و يشكل خطورة على متانة العلاقات الأسرية وتماسكها ، إلى جانب تأثيرات أخرى على مختلف المستويات، فظهرت العلاقات الافتراضية والهوية الافتراضية وغيرها من "الافتراضيات" التي تسعى لمحاكاة الواقع وبالتالي التأثير بشكل كبير على طبيعة العلاقات السائدة والتي كانت دائما اللحمة التي تربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض.

هذه المخاطر التي أصبحت تهدد العلاقات بالتفكك جعلتنا ننظر بجدية إلى الظاهرة و لتأثيراتها النفسية والاجتماعية على الأفراد.

كما أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت تلعب دورا كبيرا و متعاظما في المجال الثقافي بكل أشكاله و أبعاده باعتبار أن هذه الوسائل مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة منتجها و قيمه و بالتالي سيكون لها انعكاس على مستعملها وعلى من يتلقى مضامينها و محتوياتها الإعلامية و تعتبر الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث نجد الهوية الإلكترونية الافتراضية لدى الأفراد، تعمل على مسخ الهوية الثقافية والدينية الحقيقية لأفراد المجتمع، وقد تؤدي إلى "تدهور منظومة القيم فيه" وهذا من الأخطار الناتجة عن الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا عموما، ولمواقع التواصل الاجتماعي خصوصا. مع هذا نلاحظ أن توحيد الهم الإنساني ، والتعاطف مع القضايا السياسية ، والاجتماعية، وزيادة الرصيد المعرفي ، والثقافي ، من أهم مزايا تلك التقنيات الهائلة.

و تطرق المقال لأهم و ابرز القضايا التي يثيرها استخدام شبكات التواصل الاجتماعية مثل الهوية و الخصوصية و العزلة الاجتماعية و عمل الباحثان على إبراز التأثيرات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي (اجتماعية، أخلاقية ودينية ، سلوكية ،ثقافية وغيرها).

وختم المقال بتقديم اقتراحات عملية للحد من تنامي التأثيرات السلبية لوسائل الاتصال الحديثة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مع الدعوة لتثمين إجابياتها على الفرد و المجتمع.

الكلمات المفتاحية :وسائل الاتصال الجديدة - مواقع التواصل الاجتماعي -الهوية – الخصوصية – العزلة الاجتماعية.

Abstruct

This article examines the various influences of social networking sites on their users as new means of communication. These sites have become the most prominent media phenomenon in our world today, as they attract a large segment of society, especially young people, as the most influential in any society as an energy,ability to change and development. As this change in the nature of communication is threatening the vital relations prevailing in society and is a risk to the strength of family relations and cohesion, along with other effects at different levels, and emerged virtual relationships and identity and other virtual " Assumptions "that seek to emulate reality and thus have a significant influence on the nature of the prevailing relationships, which has always been the thread that binds members of the community to each other.

-These threats, which have threatened relations with disintegration, have made us seriously consider the phenomenon and its psychological and social effects on individuals.

- Moreover, the modern means of communication are playing a large and growing role in the cultural field in all its forms and dimensions, since these means are closely related to the culture of its product and its values and therefore will have a reflection on its user and on the recipient of its, which is posed by the use of social networking sites where we find the virtual identity of individuals, works to undermine the real cultural and religious identity of the members of society, and may lead to the "deterioration of the value system" and the risks resulting from the misuse of technology in general, and Social networking sites in particular.

- With this, we note that the unification of human concern, and sympathy with political and social issues, and increase the knowledge, cultural balance, one of the most important advantages of these enormous techniques.

The article discusses the most important and prominent issues raised by the use of social networks such as identity, privacy and social isolation. The researchers' work to highlight the different influences of social networking sites (social, ethical, religious, behavioral, cultural, etc.).

The article concluded with practical proposals to limit the growing negative effects of modern communication methods through social networking sites, while calling for valuing their responses to the individual and society.

Keywords: New media - Social networking sites - Identity - Privacy - Social isolation.

مقدمة :

تعد مواقع التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم ، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع ، وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثيراً في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة و قابلية للتغيير و التطوير ، تنقسم تلك الشبكات الاجتماعية إلى أنواع و ذلك بحسب الأغراض التي أنشئت من أجلها و من أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً فيس بوك و ماي سبيس و تويتر .

ويأتي موقع "الفيس بوك" في صدارة هذه المواقع نظرا لنجاحه الكبير في دعم فكرة التواصل مع الأصدقاء والحفاظ على العلاقات بين الطلبة؛ وهي الفكرة التي انطلق منها الموقع من البداية. هذا التغير في طبيعة التواصل أصبح يهدد العلاقات الحيوية السائدة في المجتمع و يشكل خطورة على متانة العلاقات الأسرية وتماسكها، إلى جانب تأثيرات أخرى على مختلف المستويات، فظهرت العلاقات الافتراضية والهوية الافتراضية ا التي تسعى لمحاكاة الواقع وبالتالي للتأثير بشكل كبير على طبيعة العلاقات السائدة والتي كانت دائما اللحمة التي تربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض. هذه المخاطر التي أصبحت تهدد العلاقات بالتفكك جعلتنا ننظر بجدية إلى الظاهرة و لتأثيراتها النفسية والاجتماعية على الأفراد.

و عليه فإننا في هذه الدراسة سنتطرق أولا إلى مفهوم شبكات التواصل الاجتماعية و إلى خصائصها ثم إلى نشأتها و سنركز على موقع فيس بوك ، و نذكر مجالات استخداماتها المختلفة ، و نحاول أن نبرز أهم تأثيراتها الاجتماعية و النفسية و الأخلاقية و الثقافية . وفي الأخير نبدي بعض الاقتراحات التي نراها مناسبة حتى نقلل من التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي ، وكيفية الاستفادة من أثرها الإيجابي .

1- مفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعية :

إن مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي " مثير للجدل ، نظراً لتداخل الآراء و الاتجاهات في دراسته ، بعد أن عكس هذا المفهوم ، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا ، وأطُلقت هذه التسمية على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد و الجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة ، و تشير أيضاً إلى : " الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع على الإنترنيت و تبادل المنافع و المعلومات ، وهي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع صوتهم و صوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع ." [1]

كما تعتبر هذه الشبكات من أكثر و أوسع المواقع على شبكات الأنترنيت انتشاراً و استمراراً لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد و جماعات المستخدمين لها. ويعرفها محمد عواد بأنها : " تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعاتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات ، و قد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص .[2]

و يعرفها بالاسBalas 2006 على " أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنيت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة . وبالمثل يعرف بريس Preece و مالوني كريشمار Maloney Krichmar (2005) مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها" مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج" [3]

وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم .

2- خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية :

تشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها. ومن أبرز تلك الخصائص :

2-1- الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية (Profile Page): ومن خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل : الجنس ، تاريخ الميلاد ، البلد ، الاهتمامات والصورة الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات.

2-2-**الأصدقاء / العلاقات Connections / (Friends) :** وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين .هناك شبكات اجتماعية تُطلق مسمى " صديق " على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقائك بينما تطلق أخرى مسمى " اتصال أو علاقة " على هذا الشخص المضاف لقائمتك.

2-2- إرسال الرسائل : وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

2-3- ألبومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

2-4- المجموعات : تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

2-5- الصفحات : تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماماً بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي .[4]

3- نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها :[5]

عند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى :

يشير1.0 web إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من

المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل. ويمكن وصف هذه المرحلة

بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهى المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 1.0 ومن أبرز

الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع – سيكس دقريز Sixdegrees- الذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم و إدراج أصدقائهم . وقد أخفق هذا الموقع عام 2000 ، ومن المواقع التأسيسية أيضا موقع "كلاس مايت" الذى ظهر في منتصف التسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع " لايف جورنال" وموقع " كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999 . وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء.

المرحلة الثانية :

يشير الويب 2.0 إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها..) اهتمت بتطوير المجتمعات الافتراضية مركزة على درجة كبير من التفاعل والاندماج والتعاون. ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنيت ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع – ماي سبايس- وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك. وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية ، و يتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنيت على مستوى العالم .

و أمام هاتين المرحلتين بدا واضحا اختلاف الآراء حول أول شبكة اجتماعية عبر الأنترنيت و وسنحاول هنا أن نورد الآراء التي تبحث عن أول شبكة اجتماعية عبر الأنترنيت ؛حيث يرى البعض بأن أول موقع خاص بالشبكات الاجتماعية هو موقع SixDegrees.com الذي ظهر عام 1997 ، والذي سمح للمستخدمين بوضع معلوماتهم الشخصية profile ، ووضع قائمة أصدقائهم وبدأ منذ عام 1998 بالسماح للمستخدمين بتصفح قائمة الأصدقاء، هذه الملامح أو الخصائص ظهرت في عدد من المواقع التي سبقت موقع SixDegrees.com ، فالمعلومات الشخصية " Profiles " ، وجدت في مواقع التعارف "Dating sites"

وحتى في المواقع الاجتماعية "Community sites" رغم أن قائمة الأصدقاء لم تكن ظاهرة بالنسبة للمستخدمين ولقد أتاح موقع Classmates.com للأشخاص الانتساب إلى المدارس أو الثانويات أو الكليات التي ينتمون إليها وتصفح الشبكات الخاصة بالأفراد الذين ينتمون إليها غير أن

المستخدمين لم يكن بإمكانهم خلق صفحات خاصة وتحديد قائمة للأصدقاء إلا بعد سنوات متأخرة. ولهذا يعتبر موقع SixDegrees.com أول موقع جمع بين كل هذه الملامح والخصائص لكن تم إيقاف خدماته عام 2000 ، و يرى مؤسسو هذا الموقع أنه كان في الصدارة آنذاك خاصة مع بداية ارتفاع عدد مستخدمي الأنترنيت في العالم.

ومن 1997 إلى سنة 2001 بدأت هذه الأدوات الاجتماعية تتزايد بأشكال متعددة وتركيبات متنوعة فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء فظهر Asian Avenue ، MiGente و BlackPlanet، التي تسمح للمستخدمين بخلق صفحات شخصية ومهنية تحدد هوية الأصدقاء دون البحث عن الموافقة من خلال الاتصالات، ومن خلال LiveJournal استطاع الأشخاص تعيين البعض، كأصدقاء لأجل متابعة مجالاتهم و تسيير المحيط الخاص ، وبعد ذلك ظهر العالم الافتراضي الكوري Cyworld عام 1999 وجسّد ملامح مواقع الشبكات الاجتماعية عام 2001 حيث تضمن قائمات الأصدقاء وخدمة تدوين المذكرات وغيرها، أما الموجة الثانية فكانت مع إطلاق Ryze.com عام 2001 لأجل مساعدة الأشخاص في زيادة فعالية الشبكات التجارية وتوالت بعد ذلك الشبكات الاجتماعية في الظهور حيث ظهر Facebook، Twitter،MySpace وغيرها من المواقع، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور.

4- أهم مواقع الشبكات الاجتماعية :

مع تطور الشبكات الاجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وهي "فيسبوك"، "تويتر"، "يويتوب"، "فليكر"، و"لينكدن" و نكتفي بالتحدث عن " فايس بوك " باعتباره من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي.

يعتبر موقع "الفيس بوك" واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء .

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communications "فايس بوك" facebook على أنه "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص". و هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداماً وتأثيراً على مستوى العالم.

موقع فيسبوك تم إنشائه في فبراير عام 2004م بواسطة ابن التاسعة عشر من العمر مارك زوكربيرج وذلك في غرفته بجامعة هارفارد، وقد كان الموقع في البداية متاحاً فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات، بعدها لطلبة الثانوية ولعدد محدود من الشركات، ثم أخيراً تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب به (Locke,2007). والآن يملك الموقع حوالي 880 مليون مستخدم، بمعني آخر فإن شخصاً واحداً من بين كل 13 شخص على الأرض لديه حساب في موقع فيسبوك، بحوالي 75 لغة. ويقضي هؤلاء المستخدمين جميعاً أكثر من 700 بليون دقيقة على الموقع شهرياً

(Grossman,2010)، ومن الإحصاءات الأخرى لموقع فيسبوك والتي نشرتها مدونة digitalbuzzblog في يناير 2011م ما يلي:

- يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم 130 صديق.
- 48٪ من مستخدمي الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين 18-34 سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من النوم، منهم 28٪ يفعلون ذلك قبل حتى قيامهم من على السرير.
- نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن 35 سنة تزيد باطراد وهي تمثل حالياً أكثر من 30٪ من إجمالي المستخدمين.
- المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 سنة هي الأسرع نمواً بنسبة 74٪سنوياً.
- 72٪ من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية موجودون على فيسبوك، ويمثل مستخدموا الموقع من خارج الولايات المتحدة الأمريكية 70٪ من إجمالي المستخدمين.
- 20مليون تطبيق يتم تركيبها يوميا.
- أكثر من 200 مليون شخص يدخلون على الموقع بواسطة هواتفهم الجوالة.
- 48٪ من الشباب ذكروا بأن "الفيس بوك "أصبح مصدرهم لاستقاء الأخبار.
- في كل 20 دقيقة على فيسبوك تتم مشاركة مليون رابط، وتتم قبول صداقة 2 مليون شخص، كما يتم

إرسال حوالي 3 ملايين رسالة.

ويرى مخترع "الفيس بوك "مارك زوكربيرج أن "الفيس بوك " هو حركة اجتماعية Social Movement وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الالكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية. وبالتالي فإن يوصف بكونه "دليل سكان العالم" وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيان عام من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحاً .[6]

***إحصائيات موقع "الفيس بوك" في الجزائر :**

مع بداية عام 2012 سجل في الجزائر ارتفاع نسبة الدخول للفيس بوك حيث كشف موقع socialbacker.com نسبة قدرت ب 8.20 ٪ مقارنة بعدد السكان في الجزائر وب 60.32 ٪ بالنظر إلى مستخدمي الأنترنيت.

حيث بلغ عدد مستخدمي "الفيس بوك "مليونين و 835 ألفا، وأشار ذات الموقع أن عدد الذكور الجزائريين الذين يستخدمون "الفيس بوك "أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور 68 ٪ في حين بلغ عدد الإناث٪32 أما احصائيات استخدام "الفيس بوك "حسب السن فكشف نفس الموقع أن الإستخدام الأكبر كان لفئة من 18 إلى 24 سنة فيما تتفاوت النسب بين بقية الفئات العمرية .[7]

ويعتبر "الفيس بوك " اليوم من أكثر الشبكات الاجتماعية جماهيرية خاصة مع تطور خدماته يوما بعد يوما مما يستميل يوميا مزيدا من المشتركين.

5- استخدامات الشبكات الاجتماعية والقضايا التي تثيرها :

شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما واسعا جر معه العديد من القضايا التي تؤثر في المستخدم ويختلف التأثير باختلاف ساعات الاستخدام والجنس وطبيعة البيئة والاستخدام وأسبابه وكذا حسب الموقع ، لكن في المجمل هناك عدد من القضايا المهمة التي يثيرها موضوع استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وسنركز في هذا الجانب عن ثلاث قضايا أساسية وهي: الهوية، الخصوصية والعزلة الاجتماعية .

5-1- استخدامات مواقع شبكات التواصل الاجتماعية:

لقد أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية تشكل الفضاء الافتراضي الذي يتيح للمستخدم العديد من الممارسات والنشاطات المختلفة وذلك من خلال مجموعة من الخدمات والتي يمكن أن ندرج أهما فيما يلي :

- **الاتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء:** ذلك لما تتيحه من خلال الاستمرارية في الاتصال الدائم والفوري مع مختلف أفراد الأسرة والأصدقاء.
- **الممارسات السياسية:** حيث أصبحت مواقع شبكات التواصل الاجتماعية تشكل الفضاء الذي يقوم فيه المستخدم بالمشاركة السياسية عن طريق إبداء آرائه و توجهاته، ومختلف الممارسات كعملية الاستفتاء حول العديد من القضايا عبر تلك المواقع.
- **تكوين العديد من الأصدقاء:** لقد أصبحت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي البيئة الافتراضية التي يستطيع أن يُكَوّن من خلالها المستخدم أصدقاءه وفقا للمعايير التي يختارها هو.
- **التسلية و ممارسة الهوايات:** فمواقع شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل المتنفس الذي يقوم من خلاله المستخدم بقضاء وقت فراغه من خلال مختلف مواقع الألعاب والتسلية، بالإضافة إلى ذلك أصبحت هذه الأخيرة تتيح للفرد إمكانية اشتراكه في نفس اللعبة مع أفراد آخرين و مباشرة، ومن جهة أخرى أصبحت تشكل البيئة التي يقوم من خلالها المستخدم بممارسة مختلف هواياته و اهتماماته.
- **التسويق والإعلان:** حيث أصبحت مختلف المؤسسات الاقتصادية تعتمد على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ذلك من أجل الترويج و الدعاية لمختلف منتجاتها عن طريق الومضات الإشهارية المتنوعة ، كما أصبحت توفر المحيط الذي تقوم من خلاله بمختلف العمليات التسويقية.
- **الخدمات الطبية:** حيث تتيح مختلف الصفحات المتعلقة بالإرشادات و النصائح الطبية، الطب عن بعد، الطب البديل...الخ.

غير أنه وإلى جانب الخدمات الإيجابية التي يقدمها استخدام هذه المواقع، يقود الاستخدام المفرط إلى عدد من القضايا.

5-2- القضايا التي يثيرها استخدام الشبكات الاجتماعية :

أ.الهوية :

تعتبر الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية محددات الهوية التي اعتدنا عليها في العالم الفيزيائي، وتعتبر الصفحات الشخصية وشبكات الأصدقاء التي يقوم المستخدم بخلقها جوهر مواقع الشبكات الاجتماعية فبعد التسجيل فيها عبر الانترنيت يكون المستخدم مطالبا بخلق صفحته الشخصية التي تحدد هويته و التي تتنوع حسب طبيعة الموقع.

"الفيس بوك "على سبيل المثال يُوفر نظام يسمح للمستخدمين بإنشاء معلومات مفصلة جدا عنهم وفي نفس الوقت يتيح للمستخدم اختيار ما إذا كانت هذه المعلومات ستكون عامة أو خاصة. وعادة ما يشتمل هذا الملف على صورة فوتوغرافية للمستخدم وتتألف من معلومات مثل العمر، مكان الإقامة، الاهتمامات الشخصية إلى جانب بعض التفاصيل مثل: "عني" لتقديم تفاصل أكثر. ومباشرة بعد إنشاء الملف الخاص يصبح المستخدم عضواً في المجتمع و يقوم بإنشاء قائمة الأصدقاء التي ستكون أساساً لهذه الشبكة .

غير أنه ومع زيادة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض يتجه اتجاها آخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة.

ب.الخصوصية :

إن الخصوصية هي حق الأفراد في عدم إفشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم، فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخابات وماذا تقول في خطاب مرسل من خلال البريد، وعلى أية

حال فإن السهولة التي قد تتوحد بها قواعد البيانات و خطوط الاتصالات قد وضعت الخصوصية تحت ضغوط هائلة وصعبة .[8]

ونقصد بالخصوصية المعلومات الشخصية التي تتضمن اسم الشخص، عنوانه الشخصي، رقم هاتفه، مكان عمله، الإيميل الخاص به وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص بنفسه في الشبكات الاجتماعية التي يعتبر عضوا فيها.

وتعتبر الخصوصية من بين القضايا التي أثارها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، فالأمانة و الخصوصية ، لم تكن الأولوية الأولى لمالكي هذه المواقع نتيجة لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يدرك المستخدمون مدى تأثيرها فقد لا يدرك الأشخاص حجم الجمهور الذي يستطيع الوصول

للمعلومات بكل سهولة ويسر. وبإمكان هذه المواقع أن تنقل المعلومات الشخصية إلى طرف ثالث دون أن تخبر المستخدم وهنا تكمن الخطورة.

و نتيجة لشعور مستخدمي الشبكات الاجتماعية بالألفة و الثقة مع من يتشاركون معهم، فإنهم قد يتشاركون بأكثر مما يجب، سواء في الأمور الشخصية أو ما يتعلق بأماكن عملهم، وما يخص شؤونهم المالية التغييرات الحاصلة في مؤسساتهم وفضائحهم .مما يتسبب في مشاكل كثيرة بدءًا من الإحراجات الاجتماعية و انتهاء بالملاحقات القانونية. فبمجرد أن تكتب في حائطك على "الفيس بوك "أنك سوف تقضي أسبوع إجازتك في تركيا، فأنت حتمًا بلا وعي منك تعرض منزلك للسرقة ، وتختلف مستويات الخصوصية من شبكة اجتماعية لأخرى، ففي إحدى الدراسات التي أجريت على موقعي My space و Facebook أعرب مستخدمو الشبكتين عن مستويات متقاربة من القلق بشأن خصوصيتهم. ونتج عنها دلائل على أن تفاعل المستخدمين مع بعضهم على الشبكة لا يحتاج إلى نفس مستوى الثقة (Trust level) التي يحتاجونها عندما يكون التفاعل وجهاً لوجه.

ج. العزلة الاجتماعية :

يحذر كثير من التربويين و الأخصائيين النفسيين من خطورة إدمان الأفراد للإنترنت أو أي مستحدث تكنولوجي آخر بعامة، لما له من انعكاسات سلبية علي حياتهم وسلوكياتهم، حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره ، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى ، بالإضافة إلى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية ، والضغوط النفسية المتزايدة، وفقدان الثقة بالنفس .[9]

وتعتبر العزلة الاجتماعية من بين القضايا الاجتماعية التي أفرزها استخدام الانترنيت حيث ومع التطور الكبير للشبكات الاجتماعية عبر الأنترنيت أصبح الأفراد يتعلقون بشكل كبير بالعلاقات التي ينشئونها عبرها

و يقضون وقتاً كبير أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الذين تجمعهم بينهم علاقات مختلفة وهو ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية .

و قد أكدت الكثير من الدراسات أنه كلما زادت ساعات استخدام الانترنيت، كلما قل الوقت الذي يقضيه الأفراد مع الأشخاص الحقيقيين في حياتهم وهذا من شأنه أن يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويتسبب في العديد من المشاكل يأتي في مقدمتها العزلة الاجتماعية.

حيث نجد أن كل فرد في الأسرة أصبحت له وسائله المنفصلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة .

و يزداد اهتمام المواطن العربي لاسيما الجيل الجديد بما تحويه الشبكة العنكبوتية من مزايا وخدمات، ويعمل كثير منهم على استثمارها كأحد الشروط المطلوبة للحصول على المواقع والوظائف والتقدم الاجتماعي لكن حتى وإن كان الكمبيوتر والدخول إلى شبكة الإنترنت وغرف الدردشة تعبيراً

عن صيحة علمية فهو يعبر أيضا - في أحيان عديدة- عن غياب الضبط الأسري والهروب من العلاقات الاجتماعية المباشرة والواضحة إلى علاقات محكومة بالسرية ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنه ونظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها مواقع الشبكات الاجتماعية وتجسيدها القوي لمفهوم المجتمع الافتراضي أصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار الأمر الذي دفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الافتراضي وبالتالي الانسحاب من المجتمع المادي.[10]

6- التأثيرات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي :

تعتبر الاتصالات التي تتم عبر الانترنت ، ذات آثار و انعكاسات على عدة مستويات، و على مختلف الجوانب (الاجتماعية، النفسية، المعرفية و السلوكية...)، و هي إما انعكاسات ايجابية أو سلبية، و هذا شيء طبيعي ؛ و لهذا يتساءل الأستاذ "سعيد بومعيزة" في معرض حديثه عن تأثير وسائل الإعلام على الأسرة و الأطفال قائلا: إذا كان هذا التأثير إبان محدودية وسائل الإعلام، فما هو الوضع في عصر التفتح و التكنولوجيا و الدعائم الالكترونية؟" [11]، لأن تأثيرها سيكون أعمق من قبل، نظرا لتطورها.

6-1- التأثيرات الاجتماعية:

يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت الالكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي، و نسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم نوع من العزلة و الانفراد، و تراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم و أصدقائهم.

ففي دراسة قام بها (كريستوفر ساندیرز) نشرت في صيف سنة 2000م، تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت و مشاعر العزلة الاجتماعية و الاكتئاب" ، و قد بينت دراسة أخرى أن الاستعمال الزائد للأنترنيت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية ، و نقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة، مع زيادة مشاعر الاكتئاب و الوحدة ، فالتقنيات الاتصالية للأنترنيت تجعل الفرد يشعر بمتعة و انبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم و في الوقت الآني المتزامن، و هذا ما يجعله يستغرق في النقاشات و يقضي أوقاتا دون أن يشعر، و بالتالي "ينفصل عن المجتمع الحقيقي و يدخل في مجتمعات افتراضية" [12]، و يصبح شخصا غريبا عن مجتمعه، و ينقص اهتمامه بقضاياه و بأحداث محيطه الاجتماعي، و مع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماما عن بيئته الاجتماعية، و يصيبه ما يسمى "بالانعزال الذاتي le repli sur soi" ، و يزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة أن يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع أفراد عائلته وأصدقائه، بالإضافة إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية، و التي قد تتدهور بشكل كبير و تؤدي حتى إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية .

و لهذا فإن الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنت و خدماتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، و يحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، و حلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز" بانعدام حميمية الجوار و التقارب" .

و كنتيجة لهذا الانعزال و الانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، و تطغى النزعة الفردية على الجماعية و يتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة؛ لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع أفراد من كل الأنحاء، فهو يتعرف على أفراد جدد كل يوم، و رغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي، و يمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، و تعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، و تقرب بين آرائهم و أفكارهم، و يمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول "التجانس الثقافي" الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش و تتقارب فيما بينها، و تتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها و يخدمها. و من الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال، "الاغتراب الثقافي و التنميط الاجتماعي" [13]، الذي يجعل الفرد يشعر و كأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه، و تبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه و تقاليده، و تبدوا أعراض التشبث بالقيم الغربية، و أنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم و الاتصال معهم.

6-2- التأثيرات المختلفة على السلوكات و المواقف: يمكن لمستعملي الانترنت و لاسيما تطبيقاتها الاتصالية الالكترونية، أن يتأثروا بالأشخاص الذين يتواصلون معهم، فيحدث جراء ذلك تغيرا في سلوكاتهم و تصرفاتهم، كما تتغير كذلك مواقفهم و اتجاهاتهم المختلفة، لأن "اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد و غيره من أفراد المجتمع" [14]، و نظرا لاندماج الفرد كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء و الانتماء، و الالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، و بالتالي تبني مواقفهم و أفكارهم و اتجاهاتهم، بالإضافة إلى ذلك فإن المحادثة لأوقات طويلة يجعل الفرد يتخلى عن سلوكات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكات غيرها، و لهذا يحذر المختصون من أخطار و انعكاسات الاتصالات الالكترونية على الأطفال و المراهقين، و من إمكانية انحراف سلوكاتهم و أخلاقهم.

6-3- التأثيرات على الجانب الديني و الأخلاقي: من أخطر الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن الاستعمال المفرط للخدمات الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانبين الديني و الأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة و انحرافية، ولاسيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي إلى "تدهور منظومة القيم" و انحطاط أخلاقي لدى الأفراد، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين و متخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم و لا مبادئ، و هذا ما يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال و المراهقين، لأنهم دائما ينساقون وراء ما هو غامض و مجهول نظرا لفضولهم الكبير، و محاولة اكتشاف كل شيء، و لهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات إباحية تؤدي إلى انحراف سلوكاتهم بشكل كبير؛ بالإضافة إلى هذا فإن استغراق أوقات طويلة في استعمال الانترنت قد يؤدي إلى تهاون في أداء

الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي تنجر عن الإدمان الانترنتي؛ و هناك من يستعمل بعض الخدمات للقدح في الأشخاص و انتهاك خصوصياتهم، أو لاستفزاز طرف معين، أو لإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري و مصممي هذه المنتديات و مزودي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى حلقات النقاش ، وللإشارة فإن هناك كثير من البلدان التي تملك تشريعات و قوانين في هذا المجال، تعمل على وضع حدود و إجراءات ردعية و تنظيمية .

6-4- التأثيرات النفسية: من بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الالكترونية، الإصابة بالإحباط النفسي، و الإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة، و لا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أو إذا أجرى نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضيع الإباحية، فإنه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب و تضييع المال والوقت، وهوما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي و المعنوي .[15]

و لقد قام باحثون من يونيفرسيتي كولج (University College) بلندن بدراسة استغرقت خمس سنوات عن عادات الإنترنيت ، حيث وجدوا أن أنشطة الناس الذين يستخدمون مواقع الإنترنيت تكاد تقتصر على التصفح السريع و القفز من موقع إلى آخر دون العودة لموقع زاروه . وفيما يبدوا أن استخدام الإنترنيت أدى إلى بزوغ لون جديد من القراءة يعتمد على قوة التصفح الأفقي للعناوين و قائمة المحتويات و الموجز في سباق لفوز سريع و كأنما استخدام الإنترنيت وسيلة لتفادي القراءة بالمعنى المألوف .

ولقد ذكر إفنجي موروزوف (Evgeny Morozov) أن شركات التأمين تدخل على بيانات الأفراد المنشورة على صفحاتهم في فيسبوك لمحاولة إثبات أنهم يعانون من مشاكل صحية مثل الاكتئاب ، كما قام بعض الرؤساء بالدخول على صفحات المتقدمين للعمل لديهم لتقييمهم ، و بعض الجامعات حاولت مشاهدة صور الطلبة بحثاً عن صور سكر أو تعاطي مخدرات . كما أن الإنترنيت تجعل الناس مستسلمين و يتفادون المخاطر ، ومع انتشار منتجات التقنيات الحديثة من كاميرات و مسجلات بدأ الناس يتصرفون بصور غريبة غير معتادة خشية الإساءة إلى سمعتهم حيث إن الناس قد يرون صورهم على الإنترنيت .[16]

6-5- التأثيرات الثقافية:

يمكن القول أن الانعكاسات الثقافية لوسائل الاتصال الجديدة على المستعملين هي الانعكاسات الأهم و الأخطر في نفس الوقت، فمما لا شك فيه أن استعمال الانترنت كوسيلة اتصال لا يخلو من تأثير و تأثر بثقافات الغير، فالشخص الذي يتحادث و يتفاعل مع شخص آخر مختلف عن ثقافته و مجتمعه، لابد و أن ينقل كل واحد منهما أفكارا للآخر، و يسوق له ثقافته و قيم مجتمعه، فالاتصال أصبح ملازما للثقافة، وكما يقول (فلاح كاظم) فإن "التكافل و التفاعل بين الثقافة و الاتصال قد غدا في عصرنا الراهن أكثر وضوحا في أي وقت مضى" [17]، بسبب التطور الحاصل في

التقنيات الاتصالية و تطبيقاتها المختلفة، و من الأخطار المحتملة على المستعملين، خطر التغريب الثقافي، و الذي يمس الشباب بالخصوص، و يجعلهم يتخلون عن ثقافتهم و خصوصيتهم، و يتنكرون لعاداتهم و حضارتهم متشبثين بالقيم الغربية هناك من يرى على العكس من ذلك، أن هذا التنوع الثقافي عبر تطبيقات و خدمات الانترنت الالكترونية، هو عامل ايجابي من الناحية الثقافية إذا أحسن استغلالها، خاصة من ناحية تعلم اللغات الأجنبية، و التعرف على ثقافات الشعوب و الأمم، و اكتساب معارف و يرى الكاتب (Chevalier J-M) و آخرون أن "الانترنت قد أحدثت و أوجدت حقلا جديدا للتفاعل و شكلا من أشكال نقل المعلومات" ، حيث أن الأفراد بإمكانهم تبادل المعارف المختلفة، والحصول على المعلومات و جعل ثقافاتهم تنتشر بين شعوب العالم، و هذا ما يؤدي إلى تلاقح و تزاوج هذه الثقافات، و لهذا يعتبر(wolton) أن الاتصال من بين الوسائل التي تساهم في التقريب بين الأفراد و القيم و الثقافات" [18].

وحسب بعض المختصين، أن الوقت الذي يخصص للدراسة و المطالعة سيتراجع بنسبة كبيرة بسبب قضاء أوقات طويلة في الإبحار، بالإضافة إلى أن الدردشة الالكترونية باللغة الانجليزية بدرجة كبيرة يؤدي إلى المساهمة في هيمنة هذه اللغة على الشبكة العالمية، و بالتالي تهميش اللغات الأخرى(كالعربية)، و هو ما يؤدي بدوره إلى "تقليص إمكانيات التعبير و بالتالي إلى تنميط الثقافة"، و لعل هذا ما أدى باليونسكو في قمة مجتمع المعلومات الأخيرة بالمناداة و بتشجيع التنوع الثقافي و اللغوي في الشبكة .

كما تساهم مواقع التواصل في تسطيح ثقافات الأفراد، و جعلهم يهتمون بالقضايا هامشية لا تتعلق بمشاكل مجتمعهم الحقيقية، و بالتالي تحصل لهم حالة من الاغتراب الثقافي.

الخلاصة والاقتراحات:

رغم أهمية مواقع التواصل الاجتماعي ، فإن الآراء تتعارض بين من يراها : نعمة فريدة ، وبين من : يحذر من مخاطرها الجمة ، التي لا حصر لها . وفي هذا الباب ، يذكر " فريزر ودوتا " ، أن : " الشبكات الاجتماعية على الإنترنت ، أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار ، بصورة لا تصدق ؛ فالمواقع التي من قبيل ماي سبيس " MySpace " ، "الفيس بوك " " Facebook " ، وهاي فايف " hi5 " ، وأوركوت " Orkut " ، وفريندستر " Friendster " ، يعد أعضاؤها - الآن - بمئات الملايين في جميع أنحاء العالم ، كما أن ثورة الجيل الثاني من الإنترنت ، وصلت - الآن - إلى مرحلة الانقلاب الاجتماعي ، ويتم اعتناقها بحماسة من قبل الشباب في الشرق الأوسط " [19]، وهو ما يدل على الأثر المتنامي ؛ للاستخدامات السلبية لهذه الوسائل فيما بينهم ، وارتباطهم بمجموعات افتراضية ، ذات تأثير بالغ على أفكارهم ، وسلوكياتهم . و مع هذا نلاحظ أن توحيد الهم الإنساني ، والتعاطف مع القضايا السياسية ، والاجتماعية، وزيادة الرصيد المعرفي ، والثقافي ، من أبرز مزايا تلك التقنيات الهائلة . وفي المقابل ، فإننا لا نستطيع أن نغفل الكم الكبير من الآثار السلبية لمستخدمي تلك المواقع ، - سواء - على المستوى النفسي ، والفيزيولوجي ، والاجتماعي ، والتربوي ، - خصوصا - بعد أن اجتاحت تلك المواقع

حياة كل بيت تقريبا . ولعل من أهم تلك الآثار : انعدام الخصوصية ، وما ترتب عليه من أضرار نفسية ، ومعنوية ، ومادية . والزج بهم نحو العزلة الاجتماعية ، - سواء - عن واقعهم الأسري ، أو عن محيطهم الذي يعيشون فيه . - إضافة - إلى هدر الوقت دون فائدة تُجنى ، بل إن النتائج السلبية على سلوك ، وأخلاقيات كثير من الشباب لا يجادل فيها عاقل ، كإقامة علاقات صداقة مشبوهة بين الجنسين قد تتخطى الحدود الشرعية ، والضوابط الاجتماعية .

إن تعزيز روح الانتماء بين أفراد الأسرة ، وتعزيز المبادئ ، والقيم التربوية - مطلبان مهمان - ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق تشجيع قنوات التواصل العاطفي ، والنفسي بين أفراد الأسرة الواحدة . وتعريفهم الصواب من الخطأ ، والانتباه جيدا من تأثير المحيط اليومي لهم . وملء أوقات فراغهم بما يفيد عبر البرامج ، والمناشط الإيجابية ، وتبقى الدعوة إلى ترشيد استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، وتعاون مختلف المؤسسات الاجتماعية ، و المحاضن التربوية في إيجاد البديل المناسب من أهم الخطوات التي يجب أن تتخذ ، حتى لا تمثل هذه المواقع خطرا على الأمن النفسي في المدى البعيد .

و في نهاية هذه الدراسة نقترح ما يلي :

- توعية الشباب بالجانب السلبي لاستخدام وسائل الاتصال (الهاتف، الإنترنت) عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.
- تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء؛ حتى يكون المتلقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه وأصوله، أو عقيدته.
- تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء وتربيتهم على الحياء من اللّه ومراقبته، وأن تنمي فيهم الوازع الديني خاصة طلاب المدارس، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تنتجه هذه الوسائل.
- البحث عن الوجه المشرق في هذه الوسائل من حيث الاستخدام؛ أي نوظفها فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع في جميع الجوانب، فقد أثبت علماء التَّربية مثلاً من الناحية التربوية أن بعض وسائل الإعلام تؤدي إلى رفْع قدرة الطفل على القراءة والكتابة، والتعبير الشفوي، وتعلم الثقافة العامة، وتساعده على التوافق الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه، واستغلال وقت فراغه.
- أن يكون الشخص ذا حس نقدي، يميز بين الصالح والطالح؛ حتى يغربل الأفكار التي يتلقاها ويمحصها.
- تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الآباء والأبناء مما قد يقلل بشكل كبير من تأثير المحيط الخارجي عليهم.
- توجيه الشباب إلى ضرورة الالتزام والتقيد بقوانين الاتصالات فيما يخص استخدام الهاتف النقال أو استخدام الإنترنت للدخول للمواقع المحظورة وتحذيرهم من إرسال الصور والمقاطع التي فيها

ابتذال أو خلاعة ونشرها فاللّه - تعالى - يقول: [إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] [النور: 19].

الهوامش و المراجع :

[1] - حموة أحمد أمين ، أهمية التخطيط الإتصالي و الإعلامي لتوظيف وسائل الإعلام الجديد في التوعية بخطورة المخدرات ، بحث مقدم في مؤتمر نحو استراتيجيات فعالة للتوعية بأخطار المخدرات و أضرارها ، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ، ،2011 ، ص 3 .

[2] - زاهر راضي ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية العدد 15 ، جامعة عمان الأهلية ، عمان، 2003 ، ص 23 .

[3] - مريم نومار ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنة ، 2011 ، ص 44 .

[4] - تحسين منصور رشيد ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني دارسة مقارنة في النوع الاجتماعي ، ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الاعلام الجديد. التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود- الرياض،أبريل2012 ، ص 3-4 .

[5] - مريم نومار ، مر جع سابق ، ص 47- 50.

[6] - صادق، عباس ، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ، ص 15.

[7] - http://www.socialbakers.com

[8] - شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الاتصال –المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية - ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،2000 ، ص175.

[9] - محمد عبد الهادي ، إدمان الأنترنيت و علاقته بكل من الاكتئاب و المساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية ببني سويف ، العدد 4، يوليو 2005 ، ص 4 .

[10] - إبراهيم إسماعيل عبده ، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنيت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، 2009 ، مركز أسبار للبحوث و الدراسات و الإعلام http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c .

[11] - السعيد بومعيزة،، تأثير وسائل الإعلام في المجتمع ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و الإعلام،ع.2002،01 ، ص 60-61.

[12] - Philippe Breton : le culte de l 'Internet, une menace pour le lien social, Paris : la découverte, 2000.. p.105.

[13] - محمد محمود ذهبية : الإعلام المعاصر، عمان : مكتبة المجتمع العربي،2007م.. ص48.

[14] - الدسوقي عبده إبراهيم: وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية، الإسكندرية: دار الوفاء، 2004م، ص 143

[15] - Michel (L.y.), Cheryl (A), Kimberly (J.M): "depressive symptomatology, youth internet use, and online interactions: a national survey» journal of adolescent health n.36 (2005), pp.9-18.

[16] - مركز الدراسات الإستراتيجية ، المعرفة و شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية ، سلسلة دراسات ، الإصدار 39 ، 2012 ، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية ، ص 117-118 .

[17] - فلاح كاظم المحنة: علم الاتصال بالجماهير ،عمان: مؤسسة الوراق،2001. ص 420

[18] - Dominique W.:penser la communication, paris: flamarion, 1997 .p.13.

[19] - http://www.slaati.com/inf/articles.php?action=show&id=793